

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 873 @ القاضي إسماعيل بن حميد الدمياطي قال حدثني أبي قال حدثني هبة الله بن موسى المؤيد في الدين وكانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلة قال كنت أسمع من أخبار أبي العلاء وما أوتيته من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه فلما وصلت المعرفة قاصدا للديار المصرية لم أقدم شيئا على لقائه فحضرت إليه واتفق حضور أخي معي وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر فلم أسمح بمفارقتها والاشتغال بها فتحدث معي أخي حديثا باللسان الفارسي فأرشدته إلى ما يعمل به فيها ثم عدت إلى مذاكرة أبي العلاء فتجارتنا الحديث إلى أن ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ وسألته أن يريني من ذلك ما أحكيه عنه فقال خذ كتابا من هذه الخزانة لخزانة قريبة منه واذكر أوله فإني أوردته عليك حفظا فقلت كتابك ليس بغريب إن حفظته قال قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية إن شئت أعدته قلت أعدته فأعاده ما أخل والله منه بحرف ولم يكن يعرف اللغة الفارسية .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل إذنا قال أخبرنا أبو سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سمعا قال وذكر أبا العلاء بن سليمان وحكى تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئا من تصانيفه قال وكنت قد أتممت عنده سنتين ولم أر أحدا من بلدي فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيتته وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء ما أصابك فحكيت له أنني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من بلدي منذ سنين فقال لي قم وكلمه فقلت حتى أتمم السبق فقال قم أنا أنتظرك فقمتم وكلمته بالأذربيجية شيئا كثيرا إلى